شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في ظل جائحة كوفيد-19: الفرص والتحديات

Fintech startups in the COVID-19 Pandemic: Opportunities and Challenges

عريس عمار *
مخبر المقاولاتية واستراتيجيات الابتكار في بيئة المال والأعمال
جامعة جيجل– الجزائر
ammar.aries@univ-jijel.dz

بوزرب خير الدين
مخبر البحث في المالية الدولية والحوكمة والنهوض الاقتصادي
جامعة جيجل- الجزائر
k.bouzerb@univ-jijel.dz

تاريخ الإستلام: 2023/02/14 تاريخ القبول: 2023/03/26 تاريخ النشر: 2023/03/31

ملخص:

هدفت هذه الدراسة ضمن إطار وصفي تحليلي إلى إجراء تقييم لتأثير جائحة كوفيد-19 على شركات التكنولوجيا المالية الناشئة، وذلك بالإسقاط على المنطقة الأوروبية، وقد خلصت الدراسة إلى أن خدمات شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا حصلت على دفعة هائلة، حيث لعبت دورا دفاعيا مهما ضد جائحة كوفيد-19 وشملت مزاياها تجنب استخدام الأموال النقدية التي يحتمل أن تكون ملوثة بالفيروس أو الحاجة إلى الذهاب شخصيا إلى المؤسسات المالية التقليدية للحصول على الخدمات المالية، كما أنه وبالرغم من انخفاض نشاط هاته الشركات خلال فترة الجائحة إلا أنها سجلت مستويات مضاعفة لتلك المستويات المسجلة قبل جائحة كوفيد-19 في مختلف المراكز الأوروبية.

الكلمات المفتاحية: مدفوعات رقمية، جائحة كوفيد-19، تكنولوجيا مالية، شركات ناشئة، خدمات مالية تقليدية.

تصنيفات JEL: F37، L26، M13، O32.

Abstract :

This study aimed, within a descriptive and analytical framework, to assess the impact of the Covid-19 pandemic on Fintech startups, by projecting it onto the European region. The study concluded that the services of Fintech startups in Europe got a huge boost, as they played an important defensive role against the Covid-19 pandemic, and their advantages included avoiding the use of cash potentially contaminated with the virus or the need to go personally to traditional financial institutions to obtain financial services. Also, despite the decrease in the activity of these companies during the pandemic period, they recorded levels double to those recorded before the Covid-19 pandemic in various European centers.

Keywords: Digital payments; Covid-19 pandemic; Fintech; Start-ups; Traditional financial services.

Jel Classification Codes : F37; L26; M13; O32.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

شهد الاقتصاد العالمي خلال السنوات الأخيرة أزمة صحية كبيرة (كوفيد -19)، أثرت بشكل كبير على المجتمعات وشلت النشاط الاقتصادي في مختلف دول العالم، حيث لم تقتصر آثار هذه الجائحة على الأنظمة الصحية للدول، بل امتدت إلى مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة في ظل الإجراءات الاحترازية التي فرضتها مختلف دول العالم للوقاية من انتشار الفيروس، والبحث عن سبيل للسيطرة عليه.

وفي ظل هذه التطورات أصبحت خدمات شركات التكنولوجيا المالية الناشئة تلعب دورا كبيرا في حياة المستهلكين ونشاط الشركات والمؤسسات المالية، وهذا بالنظر إلى إجراءات الاغلاق التي مست المكاتب والفروع البنكية التقليدية، فتعين جراء هذا الوضع المستجد على مقدمي الخدمات المالية والبنوك وعملائها الاعتماد أكثر على الحلول الرقمية لإجراء المعاملات، وعلى الرغم من الآثار الوخيمة للجائحة على الصعيد الاقتصادي، إلا أن تأثيرها على شركات التكنولوجيا المالية الناشئة أثار اهتماما كبيرا على اعتبار قطاعاتها وخدماتها تعتبر حلا للأزمة في ظل سياسة الاغلاق التي انتهجتها الحكومات، والتشجيع على استخدام الأنظمة الرقمية بدلا من الطرق التقليدية في الدفع.

ومن هذا المنطلق يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي طبيعة الفرص والتحديات التي فرضتها جائحة كوفيد-19 على نشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة؟

1.1. التساؤلات الفرعية: للإحاطة بالتساؤل الرئيسي يمكن طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- كيف أثرت جائحة كوفيد -19 على الشركات الناشئة بصفة عامة؟؛
- ماهي طبيعة وآلية عمل شركات التكنولوجيا المالية الناشئة؟؛
- ما هو تأثير جائحة كوفيد-19 على شركات التكنولوجيا المالية الناشئة عالميا؟؛
- ماهي التطورات التي شهدتها قطاعات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا في ظل أزمة كوفيد -19؟.

2.1. فرضيات الدراسة: تنطلق هذه الدراسة من الفرضيات التالية:

- أدت جائحة كوفيد-19 إلى تراجع عدد شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في العالم؛
- كان لجائحة كوفيد-19 آثار سلبية على النشاط الإستثماري لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا.

3.1. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- إبراز مميزات شركات التكنولوجيا المالية الناشئة وآلية عملها؛

- إبراز الفرص التي طرحتها جائحة كوفيد-19 فيما يتعلق بنشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة؛

- توضيح التحديات والآثار السلبية التي تركتها جائحة كوفيد-19 على نشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة؛

4.1. أهمية الدراسة: تبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية شركات التكنولوجيا المالية الناشئة، حيث نجحت هذه الشركات في تقديم حزمة متنوعة من الخدمات المالية تتضمن خدمات المدفوعات والعملات الرقمية وتحويل الأموال وكذلك الإقراض والتمويل الجماعي وإدارة الثروات بالإضافة إلى خدمات التأمين، الأمر الذي يلقى بظلاله على مستقبل الخدمات المالية خاصة في ظل الأزمات.

5.1. منهج وتقسيمات الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي تحقيقا لأهداف البحث وإجابة على تساؤله الرئيسي أما فيما يخص أجزاء هذه الدراسة فقد تم تقسيمها إلى ثلاث محاور، حيث يتناول المحور الأول جائحة كوفيد -19 وتأثيرها على

الشركات الناشئة، أما المحور الثاني فيتضمن الإطار النظري لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة، في حين يعرض المحور الثالث تحليل تأثير جائحة كوفيد -19 على شركات التكنولوجيا المالية الناشئة.

2. جائحة كوفيد -19 وتأثيرها على الشركات الناشئة:

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة أزمة صحية حادة أثرت بشكل كبير على مختلف القطاعات والمؤسسات حول العالم، ومن بينها قطاع الشركات الناشئة.

2. 1. ماهية جائحة كوفيد -19: عرفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا المستجد (covid-19) بأنه: " فيروس حيواني المصدر ينتقل إلى الإنسان عند المخالطة اللصيقة لحيوانات المزرعة أو الحيوانات البرية المصابة بهذا الفيروس أو بفضلاتها لكن رغم ذلك يبقى هذا الفيروس يحتاج إلى بحث أكثر لتحديد المصدر الدقيق له". (who, 2020)

من بين أهم خصائص هذا الفيروس طول مدة حضانته، التي تبلغ الأسبوعين، وسهولة انتقاله بين الأفراد، إذ لا تظهر على حامل الفيروس أعراض واضحة خلال فترة الحضانة، وتنتقل العدوى إلى الكثيرين من الذين خالطهم، لذلك اتفق الأطباء على أن التباعد الجسدي هو أسلم طريقة لتجنب العدوى. (التير، 2020، صفحة 32)

وتشمل أعراض الإصابة بفيروس كوفيد-19، الحمى والإرهاق والسعال الجاف، وقد يصاب بعض المرضى باحتقان الأنف، والصداع، والتهاب الملتحمة، وألم الحلق، والإسهال، وفقدان حاسة الذوق أو الشم، وظهور طفح جلدي أو تغير لون أصابع اليدين أو القدمين، وعادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ بشكل تدريجي، ويصاب بعض الناس بالعدوى دون أن يشعروا إلا بأعراض خفيفة جدا، ويتعافى معظم الناس من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص، ولكن الأعراض قد تشتد عند بعض المصابين بمرض كوفيد -19 وتصل عند البعض إلى الوفاة. (الدريدي، 2020، صفحة 18)

انتشر الفيروس في كل أقطار العالم تقريبا خلال ثلاثة أشهر فقط من التعرف عليه في الصين، وفي أقل من أربعة أشهر بلغ عدد المصابين في أنحاء العالم نحو مليوني مصاب، وبلغ عدد الوفيات نحو مئة ألف نسمة، وأصيب آلاف الملايين من البشر بحالة من الرعب، وقد أجبرتهم السلطات على البقاء في المنازل، ومنع التجوال إلا عند الضرورة القصوى، وترتب على ذلك آثار كبيرة على الاقتصاد العالمي، من توقف للصناعات، وانهيار في أسواق المال العالمية وانخفاض غير مسبوق في أسعار النفط وفقدان لملايين الوظائف في القطاعين الخاص والعام. (التيجاني ، 2020، صفحة 63)

وتشير بيانات منظمة الصحة العالمية كما في نهاية 2020 أن إجمالي عدد الحالات المصابة بفيروس كورونا المستجد قد بلغت 77530799 حالة موزعة على مختلف دول العالم، في حين بلغ إجمالي الوفيات 1724904 حالة، وتجدر الإشارة إلى أن الدول التي تحتل الصدارة في عدد الإصابات هي الولايات المتحدة الأمريكية، الهند، البرازيل، روسيا، فرنسا وبريطانيا. (who, 2020)

2.2. تأثير جائحة كوفيد -19 على الاقتصاد العالمي:

إن جائحة كوفيد -19 كان لها الأثر السلبي على معظم القطاعات وبالأخص القطاع الاقتصادي الذي تضرر كثيرا في كل دول العالم التي انتشر فيه هذا الوباء، ويمكن إبراز هذا التأثير من خلال الجدول الموالي:

الجدول 1: حجم تأثير جائحة كوفيد-19 على بعض مؤشرات الاقتصاد العالمي

المؤشر	حجم التأثير
الاستثمار الأجنبي المباشر	انخفضت تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي بنسبة 42% ليصل إلى نحو 859 مليار دولار في عام 2020 بعد أن كان 1.498 تريليون دولار في عام 2019.
التجارة الدولية	تأثرت التجارة الدولية خلال سنة 2020 بشكل كبير بالتطورات نتيجة انتشار وباء كوفيد -19 حيث تراجعت تدفقات التجارة الدولية بنسبة 7.6% حسب تقديرات الأمم المتحدة.
المديونية العالمية	أدت جائحة كوفيد -19 إلى ارتفاع مستويات المديونية العالمية بنحو 24 تريليون دولار في عام 2020 لتصل إلى 281 تريليون دولار تمثل نحو 355% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي.
سوق العمل	حسب منظمة العمل الدولية فقد خسر 255 مليون عامل بدوام كامل ما يقدر بحوالي 8.8 في المائة من إجمالي ساعات العمل، وبالمقارنة مع عام 2019 انخفض اجمالي العمالة بمقدار 144 مليون.
الناتج المحلي الإجمالي العالمي	لقد أدت أزمة جائحة كورونا إلى حدوث انكماش في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنحو سالب 4.9%، عام 2020، وقد بلغ معدل نمو متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي العالمي نحو سالب 6.2 % عام 2020 وذلك بسبب عمليات الاغلاق الكبير التي تمت لمعظم الأنشطة الاقتصادية.

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (دي كليرك ، الأسمر ، بينيت، و باور، 2021، صفحة 23)، (صندوق النقد العربي ، يوليو 2021، صفحة 9)، (صندوق النقد العربي ، يوليو 2021، صفحة 10)، (منظمة العمل الدولية، 2022، صفحة 1)، (حسن، 2022، صفحة 362).

3.2. ملامح تأثير جائحة كوفيد-19 على الشركات الناشئة (الفرص والتحديات): أشارت دراسة Beam consulting (2020) إلى أن هناك ثلاثة تأثيرات رئيسية لجائحة كوفيد-19 على الشركات الناشئة وهي (الرميدي، 10 مارس 2021، صفحة 6):

- التغيرات في قيم الشركات الناشئة، فإلى جانب الاهتمام بالأرباح سيكون هناك تركيز كبير أيضا على الأدوار الاجتماعية والبيئية لضمان استمرارها؛
- حتمية التحول الرقمي؛
- المرونة التنظيمية في عمل الشركات الناشئة، حيث سيكون هناك حاجة لإعادة تصميم العمليات وخلق قيمة من وراء تلبية احتياجات العملاء والعاملين.

3.2. 1. الفرص المطروحة في ظل الجائحة والشركات الناشئة المستفيدة منها: طرحت جائحة كوفيد -19 عدة فرص أمام الشركات الناشئة، كما استفاد عدد كبير منها.

- **الفرص المطروحة للشركات الناشئة في ظل جائحة كوفيد-19:** توفر الأزمات فرصا جديدة للشركات الناشئة، حيث يمكنها أن تساعد في معالجة القيود التي أوجدتها الظروف الصحية أو الاقتصادية الصعبة والاستجابة للتفضيلات والاحتياجات المتغيرة، ويبرز ذلك من خلال ما يلي: (Kuckertz, et al., 2020)

- هناك فرص للشركات الناشئة التي تقدم ابتكارات جذرية يمكن أن تكون مفيدة على المدى القصير، قد يعني ذلك ابتكارات في الطب عن بعد، الرعاية الشخصية عن بعد، المعدات الطبية، التوصيل للمنازل، تجهيز الأغذية، العمل عن بعد، التعليم عبر الإنترنت وتعقب الاتصال. تم تقديم الدعم للشركات الناشئة للاستجابة لمثل هذه الاحتياجات قصيرة الأجل من خلال التدخلات السياسية المستهدفة.
- إن تفشي جائحة كوفيد -19 يؤدي إلى تغييرات مستمرة في المجتمعات أو عادات المستهلكين أو احتياجاتهم التي يمكن أن تكشف عن فرص عمل قيمة للشركات الناشئة القادرة على توقع هذه التغييرات، فعلى سبيل المثال قد يتغير الطلب على العمل عن بعد والتجارة الإلكترونية والخدمات التعليمية والصحية على المدى المتوسط، وقد تتغير سلاسل القيمة العالمية والمدن.

لذلك يجب على صانعي السياسات النظر في التدخلات الموجهة لزيادة الوعي بهذه الفرص، لا سيما في الصناعات التي تبدو أكثر مرونة في مواجهة COVID-19، مثل القطاعات الرقمية المكثفة، والتي تتميز أيضا بشكل عام بنمو أعلى للعمالة بعد الدخول وتساهم بشكل غير متناسب مع خلق فرص العمل.

- **الشركات الناشئة المستفيدة من جائحة كوفيد-19:** تشمل قائمة الشركات الناشئة التي شهدت ارتفاعا في الطلب على خدماتها ومنتجاتها على الرغم من تداعيات جائحة كوفيد-19 ما يلي (بكر و سليماني، 2020):

- **منصات التجارة الإلكترونية:** شهدت منصات التسوق على الإنترنت من الشركة إلى المستهلك، والتي توفر خدمة توصيل السلع والمؤن إلى منازل الأشخاص ارتفاعا حادا في نشاط الأعمال، كشركة أمازون (Amazon.com)، سوق دوت كوم (Souq.com) وبالكويز (Bulkwhiz.com).

- **التكنولوجيا الصحية:** إن الفئة الأكثر وضوحا من المؤسسات التي تنخرط مباشرة في مكافحة جائحة كوفيد-19 هي شركات الأدوية العملاقة ومختبرات الأبحاث الجينية، بالإضافة إلى الهيئات التي تتعاون إما مباشرة أو غير مباشرةٍ مع الحكومات في سبيل تطوير لقاح واق من الجائحة، أو علاج شاف لها، أو تكنولوجيات وقائية منها، مع ذلك شهدت الشركات الناشئة المتخصصة في مجال تكنولوجيات الرعاية الصحية، وبالأخص خدمات التشخيص عن بعد، رعاية الشيخوخة، واختبار الأمراض والوقاية منها ارتفاعا في الطلب على خدماتها ومنتجاتها.

- **تحليلات البيانات الضخمة وجمع البيانات:** استخدمت عمليات تحليل البيانات الضخمة لتعقب المرض واحتوائه، وذلك من خلال الإسناد الترافقي لقواعد بياناتها المحلية مع المعلومات التي تم جمعها ميدانيا، وقد تم تصميم التطبيقات المتخصصة لتعقب حركة المواطنين وتحديد أولئك الذين تواجدوا على مقربة من شخص مصاب بالفيروس أو من منطقة موبوءة، وكذلك لرسم خرائط لمناطق السلامة بالاعتماد على مستويات العدوى، واستخدمت أيضا الطائرات بدون طيار في نشاطات جمع البيانات التي شملت حلقات البث المباشر.

- **المنصات الإلكترونية للعمل عن بعد:** بالنظر إلى عمل القوى العاملة في القطاعين العام والخاص عن بعد، إما بقرار طوعي أو بخلاف ذلك، حصل عالميا ارتفاع كبير في الطلب على مرافق الاجتماعات على الإنترنت، ولا سيما المنصات التي توفر خدمة الاتصالات المباشرة عبر الفيديو (وتقترن الميزات مثل إدارة المهام والجدول الزمني، والدردشة وتتبع الحضور بالإضافة إلى تبادل الشاشة، بقيمة إضافية). تختبر منصات متعددة مثل دينج توك (Dingtalk)، وزوم (Zoom) وسكايب (Skype) ارتفاعا حادا في عدد مستخدميها.

- **توصيل السلع والخدمات:** عرفت التطبيقات التي توفر خدمة توصيل السلع الضرورية، مثل البقالة، والمواد الغذائية، والأدوية أو حتى الخدمات، مثل غسل الملابس وخدمات صيانة المنازل، نموا بارزا بالتزامن مع إرغام الأشخاص على التزام منازلهم. هذا وقد عملت على الفور الجهات المزودة الرائدة على تكييف نماذج عملها للاستجابة للمحدوديات المفروضة نتيجة جائحة كوفيد-19. من هنا شملت قائمة هذه التحسينات خدمة التوصيل بدون اتصال بين الأشخاص، وتكثيف تدابير الوقاية الصحية في صفوف مزودي الخدمة، وإضافة منتجات وخدمات جديدة إلى باقة السلع القابلة للتوصيل (مثل خدمة تعقيم المنشآت السكنية والتجارية).

- **التكنولوجيا المالية (فينتك) (Fintech):** يزداد الإهتمام بالتكنولوجيات التي توفرها الشركات الناشئة المتخصصة في مجال التكنولوجيا المالية (فينتك) (Fintech)، فقد راحت حلول الأقران (P2P) والحلول المصرفية الإلكترونية على شبكة الإنترنت

تحل محل المعاملات النقدية التقليدية، نتيجة لتراجع عدد الزيارات إلى المصارف وإغلاق الفروع وعدم رغبة الأشخاص في حمل العملة تخوفا من انتقال العدوى لهم من خلالها.

- **التكنولوجيا التعليمية (Edtech):** أضحت الخدمات والمنصات التي توفرها التكنولوجيا التعليمية (Edtech) وشركات التعلم الافتراضي تشكل المنصات المقصودة للتعلم المنزلي، ويتيح التعلم المنزلي بأسلوب التعلم في غرف الصف للمعلمين تقديم الدروس، وإعطاء الفروض المنزلية، ومراجعة الدورات التدريسية جميعها على شبكة الإنترنت، علاوة على ذلك يعتبر الأفراد والموظفون المرغمون على العمل عن بعد أنه من المثير للاهتمام تعلم أمور جديدة باستخدام هذه المنصات.

3.2. 2. الآثار السلبية لجائحة كوفيد كوفيد-19 على الشركات الناشئة:

على الرغم من أن الاقتصاد العالمي للشركات الناشئة يولد ما يقرب من 3 تريليون دولار من حيث القيمة، إلا أنه يتأثر بشدة بجائحة كوفيد-19، هذا وفقا لأحدث تقرير حول النظام البيئي العالمي لبدء التشغيل من Startup Genome والذي يدعي أن COVID-19 يمكن أن يثبت أنه "حدث انقراض جماعي" للشركات الناشئة، وتبرز آثار جائحة كوفيد -19 على الشركات الناشئة فيما يلي:

- **إنخفاض حجم إيرادات الشركات الناشئة:** حسب تقرير Startup Genome فإن 72% من الشركات الناشئة في العالم شهدت انخفاضا في إيراداتها منذ بداية الأزمة وبلغ متوسط الانخفاض 32% من جميع الشركات الناشئة إذ شهدت انخفاضا بنسبة 40% في الإيرادات أو أكثر بينما سجلت 12% فقط نموا كبيرا. ويركز الجدول الموالي على مجموعة مختارة من قطاعات الشركات الناشئة الأكثر تأثرا في التقرير، حيث يعاني السفر والسياحة من انخفاض بنسبة 70% في الإيرادات، في حين عانى قطاع السيارات من انخفاض بنسبة 43%، وعلى الرغم من أن قطاع التكنولوجيا قد نجا من الجائحة بشكل أفضل، إلا أنه لا يزال يعاني من تأثير مالي ملحوظ، وشهدت الشركات الناشئة في وسائل التواصل الاجتماعي والمراسلة انخفاضا في عائداتها بنسبة 22%، وانخفضت إيرادات الألعاب بنسبة 19%، وانكمش Blockchain & Crypto بنسبة 14%،

الجدول 2: تغير إيرادات قطاعات الشركات الناشئة الأكثر تأثرا بجائحة كوفيد-19 ما بين ديسمبر 2019 وجوان 2020.

قطاع الشركات الناشئة	نسبة الإنخفاض في الإيرادات
بلوكشاين والعملات المشفرة	%14
الألعاب	%19
التواصل الاجتماعي والمراسلة	%22
الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة	%30
السيارات	%43
الجمال والموضة	%59
الرحلات والسياحة	%70
الإطعام	%39

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (Startup Genome, 2021)

- **تراجع عدد الشركات الناشئة الجديدة:** عادة ما تتوافق فترات الأزمات مع انخفاضات في تسجيل الشركات الناشئة الجديدة، حيث يبرز الشكل رقم (1) أن إنشاء الشركات الناشئة انخفض بشكل كبير في العديد من البلدان في مارس وأفريل 2020، مع انخفاض حاد يصل إلى 70% في أفريل 2020 في البرتغال مقارنة بنفس الشهر من العام السابق، و46% و54% و58% في المجر وفرنسا وتركيا على التوالي، وقد كانت الانخفاضات الأكثر اعتدالا ولكن القوية للغاية واضحة في أستراليا والولايات المتحدة وإسبانيا.

الشكل 1: تطور مؤشر تكوين الأعمال في العالم خلال جائحة كوفيد-19

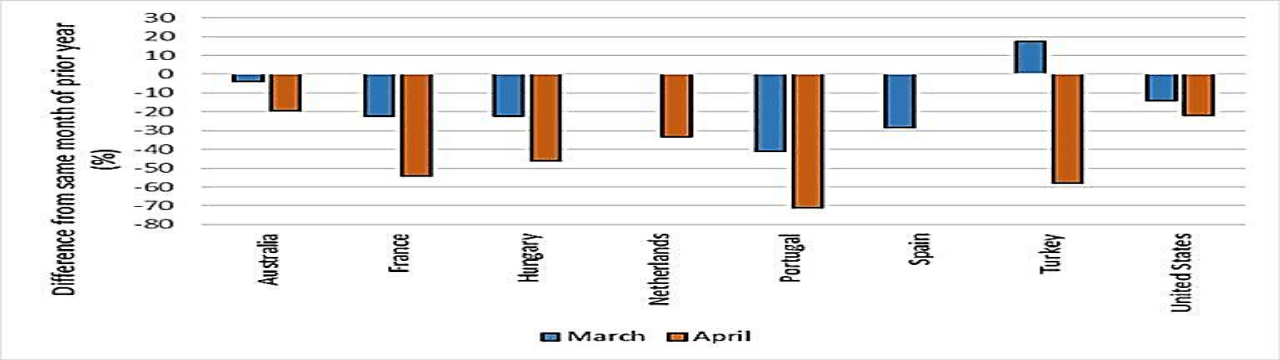

Source : (Kuckertz, et al., 2020)

4.2. الاستجابة الدولية لمواجهة تداعيات جائحة كوفيد-19 على الشركات الناشئة: في دراسة لـ (Kuckertz et al, 2020) حول سياسات الاستجابة للأزمة التي يتم طلبها أو تنفيذها لدعم الشركات الناشئة في 40 دولة، استخلصت الدراسة أن معظم الحكومات استجابت بشكل سريع وحازم لجائحة كوفيد-19، إذ أن عددا كبيرا من الاستجابات الفورية للجائحة على وجه التحديد تمحورت حول انخفاض الإيرادات، والتكاليف المتزايدة، ودعم السيولة، والجدول الموالي يعطي نظرة عامة على عدد البلدان التي أعلنت عن التدابير المختلفة لحماية الشركات الناشئة.

الجدول 3: الاستجابات الدولية لمواجهة تداعيات فيروس كورونا على الشركات الناشئة في العالم

الإجراء	عدد الدول
الإقراض بأسعار فائدة منخفضة أو تخفيضها	19
تأخير المدفوعات	16
الإعفاء الضريبي	9
دعم الأجور	9
توسيع برامج الدعم الموجودة	6
برامج التدريب	5
تغييرات تنظيمية	4
رفع رأس المال	4
تخفيض البيروقراطية	4
مدفوعات مباشرة	4
تخفيض التكاليف التشغيلية	4
تدابير أخرى	7

Source : (Kuckertz, et al., 2020, p. 5)

بشكل عام، تمثل معظم الإجراءات مساعدات قصيرة الأجل، ويتمثل الإجراء الأكثر شيوعا للسياسات التي أعلنت عنها الحكومات أو نفذتها في جميع أنحاء العالم في تعزيز رأس المال المالي للشركة عن طريق خفض معدلات الفائدة على القروض أو تحسين توافر القروض، تعني سرعة تفشي وانتشار جائحة كوفيد-19 أن معظم البلدان (87.80%) بحثت عن تدابير لتوفير الإغاثة الفورية ولم يتقدم إلا القليل بعد تلك المرحلة، كما يلاحظ أن إجراءات السياسة التي تمت مناقشتها أو الإعلان عنها متاحة عادة للشركات بشكل عام (82.93% من البلدان)، وفي 63.41% من البلدان تعتبر التدابير مصممة خصيصا لتلبية متطلبات الشركات الصغيرة والمتوسطة، ومع ذلك فإن البلدان التي أعلنت عن تدابير سياسية تتناول الشركات الناشئة صراحة هي (26.83%) فقط. (Kuckertz, et al., 2020, pp. 5-6)

وعلى العموم فإن الإجراءات الفورية المطلوبة لدعم المؤسسات الناشئة في ظل استمرارية الجائحة هي كالتالي: (Dubaï future foundation, 2020, pp. 5-11)

- **دعم المؤسسات الناشئة وتحسين حالة التدفق النقدي**: يتصف عدد كبير من الشركات الناشئة بمعدلات استنفاد عالية وقد يواجه قسم كبير من الشركات الناشئة بعض التحديات مثل سد عجز النفقات في ظل ناقص تدفقات الإيرادات نتيجة انخفاض حجم المبيعات وانخفاض التمويل وتأخر المدفوعات وتأثيرات أخرى، ولمعالجة هذه القضية يجب أن تشمل التوجيهات تدابير لخفض بعض المدفوعات وتأخير أخرى، وتمويل النفقات الضرورية مباشرة مثل خفض مدفوعات ايجار المكاتب، تأجيل سداد مدفوعات الخدمات المصرفية عبر الأنترنت وخفض رسوم التراخيص وتأجيلها.
- **حماية المواهب في المنطقة**: عادة ما يرتبط 70-80% من تكاليف شركات التقنية الناشئة العالية النمو بالمواهب، أي أن تسريح العمال قد يكون أكبر مؤشر اقتصادي في هذا القطاع أثناء الأزمة الحالية، فمهم إذا مساعدة الشركات الناشئة على الاحتفاظ بالمواهب الضرورية للحفاظ على بيئة ابتكار وريادة الأعمال فيها ومنع استمرار تدهورها، وهنا يجب أن تركز الإجراءات على المواهب ذاتها لا على الشركات وحسب من خلال تمويل الروابط، خفض تكاليف المعيشة (السكن التأمين...) تسهيل نقل التأشيرات بين الشركات المناطق الحرة.
- **توفير التمويل**: نظرا لأن الوضع الحالي زاد من عدم اليقين وقلل من ثقة المستثمرين، فربما بإمكان المبادرات الحكومية أن تعد للمحافظة على استقرار السوق من خلال الاستثمار المشترك والقروض منخفضة الفائدة.

وفي مواجهة الانشغالات المطروحة أمام الشركات الناشئة عدة مخططات تشمل ما يلي (kronfli, 2020):

تقليل المصاريف؛ توسيع عروض المنتجات؛ تبسيط العمليات؛ الاستثمار أكثر في التكنولوجيا.

3. مدخل لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة:

تمثل شركات التكنولوجيا المالية الناشئة مكونا أساسيا من مكونات النظام البيئي للتكنولوجيا المالية، والذي يكون نتاجه منتجات مبتكرة ومطورة تقدم فرص نجاح جديدة للعديد من الشركات والمؤسسات المالية.

1.3. مفهوم شركات التكنولوجيا المالية الناشئة: شركات التكنولوجيا المالية الناشئة هي شركات حديثة تعتمد على الابتكار والتكنولوجيا في الخدمات المالية، والتي يمكن أن تؤدي إلى نماذج أعمال أو تطبيقات أو عمليات أو منتجات جديدة ذات تأثير مادي مرتبط بتقديم الخدمات المالية. (Bensaad & Yaagoub, 2021, p. 1010)

كما تعبر شركات التكنولوجيا المالية الناشئة عن شركات قائمة على التكنولوجيا الجديدة تقدم حلولا مبتكرة في الصناعة المالية وهي مسؤولة عن قفزات الابتكار في مجالات الدفع وإدارة الثروات والقروض والتمويل الجماعي والتأمين وأسواق رأس المال، حيث تعتبر الجزء المركزي من النظام البيئي للتكنولوجيا المالية. (D'albuquerque e Castro, 2019, pp. 14-15)

وتتميز شركات التكنولوجيا المالية الناشئة بمجموعة من الخصائص يمكن إيجازها فيما يلي (بن علقمة وسايجي 2018، الصفحات 92-93):

- **الوصول لكل المستخدمين:** هذه الشركات تستهدف كل الطبقات والفئات وتقوم بتعزيز إمكانياتها بشكل مستمر عن طريق الشراكات أو إعادة تصميم المنتجات المصممة للعملاء ذوي الدخل المحدود؛
- **المرونة والقدرة على تحمل التكاليف:** لدى شركات التكنولوجيا المالية الناشئة عروضا وخططا عدة للدفع مقابل السلع والخدمات وخاصة الطاقة النظيفة تتسم بالمرونة الكافية لتناسب العملاء على اختلافاتهم بشكل يومي أو أسبوعي أو حتى شهري؛

- **تصميم محوره العميل:** تقوم شركات التكنولوجيا المالية الناشئة بالتركيز على طلبات المستخدم فتصمم منتجات بسيطة سهلة؛
- **السرعة:** تسمح التحليلات القوية لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة بالحركة السريعة، إذ يتم إنجاز المعاملات في بضع دقائق مستفيدة من البيانات الضخمة والخوارزميات وتعلم الآلة، ويسري هذا في الإقراض وعند التحقق من الهوية الرقمية
- **سياسة البيانات أولا/الهواتف المحمولة أولا:** تستطيع هذه السياسة تحسين المنتجات والخدمات المقدمة لتصميم خدمات مناسبة لهم ولا شك أن التحليلات القوية تسمح لأصحاب الأعمال التجارية باتخاذ قرارات أفضل واستغلال الفرص.

وعليه شركات التكنولوجيا المالية الناشئة هي شركات جمعت بين البرمجيات والتكنولوجيا لتقديم تشكيلة متميزة من الخدمات المالية في قطاع المدفوعات، سوق الإقراض، التمويل، إدارة الثروات تحويل الأموال والتأمين، وتتوفر على فرص نمو قوية في المستقبل القريب وتسعى لتطوير منتج أو خدمة مالية في أسواق جديدة، وذلك استناد على نماذج أعمال مبتكرة لاسيما في قطاع التكنولوجيا المالية الحديثة والذي يتميز بقابلية معتبرة لتحقيق النمو المطلوب بتوفر التمويل المناسب في الوقت المناسب من أجل ضمان استمرارها.

2.3. طريقة عمل شركات التكنولوجيا المالية الناشئة: تقوم طريقة عمل شركات التكنولوجيا المالية الناشئة على ما يلي: (بختي ومجاني ، 2020، الصفحات 102-103)

استخدام تكنولوجيات مبتكرة، خاصة الهواتف النقالة، كمبيوتر أو لوحة رقمية مرتبطة بالأنترنيت أو بأي شبكة اتصال أخرى من أجل تقديم للزبون النهائي منتجات وخدمات غنية و/أو أقل تكلفة من تلك للفاعلين الآخرين وتطور استخدام المعطيات الكبيرة big data والتحليل التنبؤي تسمح خاصة بانخفاض معتبر في تكاليف الدخول للسوق؛ تطور سلوك الزبائن (هواتف نقالة موصولة وعلامة جغرافية موجودة على الشبكات الاجتماعية)؛ إيجاد البيئة التنظيمية والقانونية الملائمة؛ إيجاد شراكة وعلاقة جيدة مع البنوك؛ابتكارات جديدة في مجال الخدمات المالية والمصرفية.

3.3. مراحل دورة الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية: تعرف الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية ثلاث مراحل أساسية يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:

الشكل 2: مراحل دورة شركات التكنولوجيا المالية الناشئة

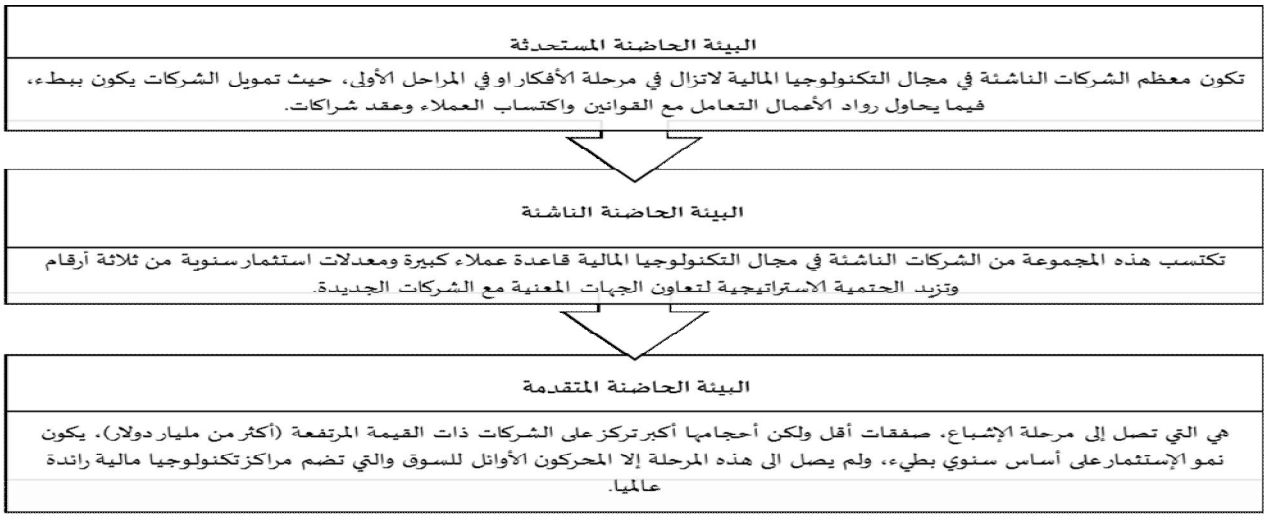

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (براهيمي بن حراث، مخفي ، وبوقموم ، 2019، صفحة 5)

4.3. القطاعات الرئيسية لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة:

يمكن توضيح قطاعات شركات التكنولوجيا المالية الناشئة حسب ما يلي:

- **قطاعات الموجة الأولى**: يقصد بقطاعات الموجة الأولى وحسب ما جاء في تقارير ومضة العلمية أنها القطاعات التي تنتمي إلى البيئة الحاضنة الناشئة، والتي يتميز معظم زبائنها بامتلاك الوسائل التكنولوجية البسيطة مثل: الهواتف الذكية والتطبيقات التي تمكنهم من إجراء معاملاتهم المالية البسيطة كالدفع والحصول على الائتمان كدرجة أولى، والمدفوعات بالإضافة إلى الإقراض وجمع رأس المال. (أوقاسم وحمدي ، 2019، صفحة 405)
- **قطاعات الموجة الثانية**: على مستوى هدا الجزء تتوسع دائرة نشاطات شركات التكنولوجيا المالية لتشمل أنشطة ترتكز أكثر فأكثر على التقنية العالية الدقة والتكنولوجيا المتقدمة في المجال المالي وذلك بتوفير بيئة أكثر حداثة وحركة استثمارية أوسع من القطاع الأول الذي يمكن وصفه بالبدائي وتتضمن: التحويلات المالية، إدارة الثروات، تكنولوجيا التأمين، البلوكتشين والعملات الافتراضية. (مولاي مصطفى، 26 سبتمبر 2019، صفحة 8)

وعليه فإن أهم القطاعات التي تتبناها الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية هي: المدفوعات، تحويل الأموال تكنولوجيا التأمين، الإقراض وجمع رأسمال، إدارة الثروات، سلسلة البلوكات والعملات الرقمية، ويمكن إبرازها من خلال الشكل رقم (3):

الشكل 3: القطاعات الرئيسية التي تستغلها شركات التكنولوجيا المالية الناشئة لتقديم خدماته

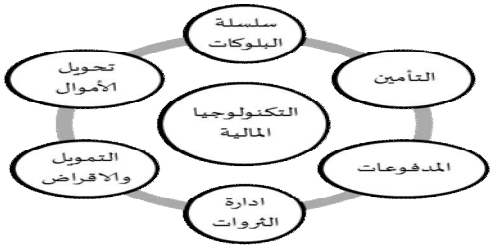

المصدر: من إعداد الباحثين

4. تحليل تأثير جائحة كوفيد -19 على شركات التكنولوجيا المالية الناشئة:

أدت جائحة كوفيد -19 إلى تسريع تبني التكنولوجيا المالية في القطاع المالي وأثر على دور شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في دعم الأسر والشركات، هذا من جهة إلا أنه من جهة أخرى أثرت الجائحة تأثيرا واضحا على شركات التكنولوجيا المالية الناشئة، حيث تعرض العديد منها لضغوطات وصدمات قوية خاصة بالنسبة لبعض الشركات في المراحل المبكرة، فكان لجائحة كوفيد -19 على تأثير على نطاق خدماتها وعددها وحجم إستثماراتها.

1.4. تطور حجم استثمارات التكنولوجيا المالية عالميا:

عرف حجم الاستثمار العالمي في التكنولوجيا المالية تذبذبا خلال الفترة (2018-2022) سواء في قيمة الصفقات أو عددها حيث شهد نموا هائلا ليصل إلى نحو 215.1 مليار دولار سنة 2019 ب 4102 صفقة عبر العالم، وفي سنة 2020 تم تسجيل 127 مليار دولار كقيمة للصفقات والتي بلغ عددها 4077 صفقة، إذ أنه في النصف الأول من عام 2020 بلغ الاستثمار العالمي في التكنولوجيا المالية 1221 صفقة أو ما مجموعه 26.5 مليار دولار، تم ترحيل العديد من الصفقات المكتملة من عام 2019 نتيجة لجائحة كوفيد -19، في حين بلغ حجم نشاط الاستثمار العالمي في التكنولوجيا المالية نحو226.5 مليار دولار عبر 6673 صفقة عام 2021، حيث كان عام 2021 عاما رائعا للاستثمار العالمي في التكنولوجيا المالية، وهذا مدفوعا بالتسارع المستمر للاتجاهات الرقمية واستيعاب واستخدام المدفوعات الرقمية على نطاق واسع، بينما ارتفع الاستثمار العالمي لرأس

المال المخاطر في قطاع المدفوعات إلى مستوى قياسي سنوي، ليعرف بعدها النشاط الاستثماري تراجع إلى 107.8 مليار دولار مقابل 2980 صفقة سنة 2022.

الشكل 4: تطور إجمالي نشاط الاستثمار العالمي (رأس المال الاستثماري، والملكية الخاصة، وعمليات الدمج والاستحواذ) في مجال التكنولوجيا المالية (2018-2022)

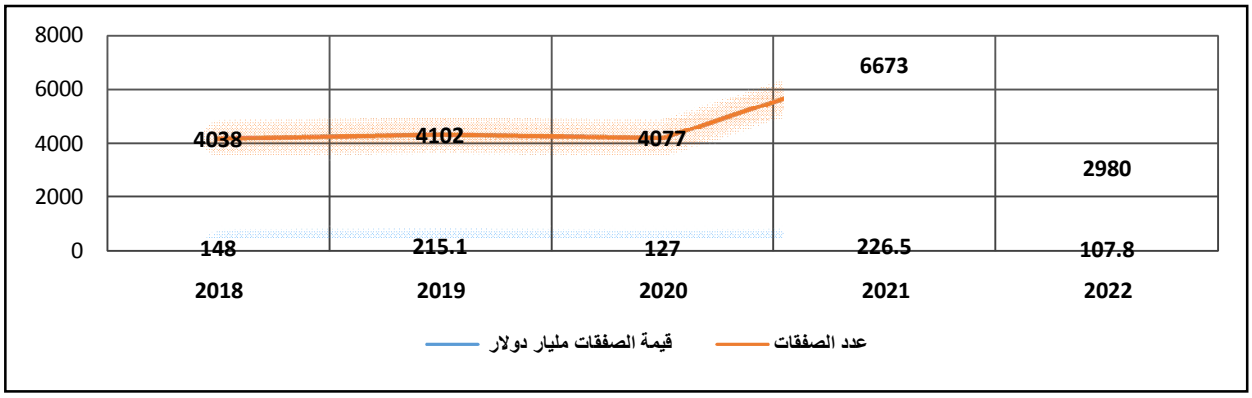

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (KPMG, September 2022, p. 8) (KPMG, January 2022, p. 8)

2.4. تطور حجم استثمارات شركات التكنولوجيا المالية الناشئة عالميا: يلاحظ من الشكل رقم (5) أن حجم استثمارات شركات التكنولوجيا المالية الناشئة اتسم بالنمو السريع خلال الفترة (2015-2018)، حيث ارتفع من نحو 24.1 مليار دولار سنة 2015 إلى حوالي 59 مليار دولار سنة 2018، ليعرف بعدها إنخفاض خلال فترة جائحة كوفيد-19 سنة 2019 و2020، ثم شهد بعدها إنتعاشا إلى نحو 132 مليار دولار سنة 2021، وبالنظر إلى استثمارات شركات الناشئة التكنولوجيا المالية الناشئة المدعومة برأس المال المخاطر، وبالرغم من تداعيات الجائحة إلا أنها ظلت قوية، حيث بلغ 24.8 مليار دولار على مستوى العالم سنة 2020 مقابل 25.2 مليار دولار أمريكي في سنة 2019، وبعد الانكماش الحاد في النشاط الإستثماري لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة مع اندلاع جائحة كوفيد-19 في بداية عام 2020 -انتهى العام باعتباره ثالث أعلى مستوى على الإطلاق من حيث حجم التمويل، ولقد جمعت شركات التكنولوجيا المالية الناشئة 32.4 مليار دولار على مستوى العالم في الربع الأول من عام 2022، بانخفاض 10% عن أعلى مستوى لها على الإطلاق في الربع الثالث من العام 2021، لكنها بقيت مرتفعة بنسبة 27% على أساس سنوي. (Fintech.dealroom.co, 2022, p. 4)

الشكل 5: تطور حجم رأس المال الاستثماري العالمي في شركات التكنولوجيا المالية الناشئة

الوحدة: مليار دولار

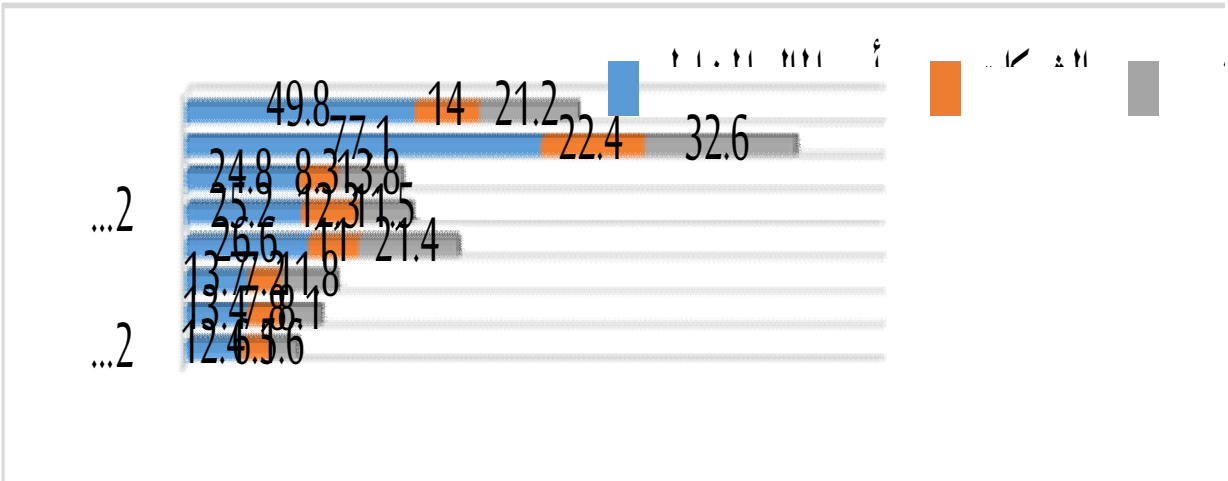

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (Fintech.dealroom.co, 2022, p. 7)

وعلى الرغم من التذبذب في حجم الاستثمارات العالمية لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة إلا أن العالم شهد ارتفاعا متزايدا في عددها، وذلك نتيجة لما خلفته الثورة الصناعية الرابعة من ابتكارات تعتمد أساسا على التكنولوجيا المالية خلال الفترة 2017-2019، إلى جانب انتشار جائحة كوفيد- 19 والتي ظهرت إلى الوجود في أواخر سنة 2019 وبدأت تبعاتها تظهر على القطاع المالي العالمي ابتداء من سنة 2020.

يلاحظ من الشكل رقم (6) أن عدد شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في جميع أنحاء العالم عرف تزايد مستمرا، إذ كانت جائحة كوفيد- 19 بمثابة حافز للتحول الرقمي في الخدمات المالية والتكنولوجيا المالية، حيث ازداد عدد الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية العالمي بمعدل يزيد عن 117% خلال الفترة (2018-2021) لتصل إلى أكثر من 26364 شركة في نوفمبر 2021،

في حين يلاحظ تباين في تمركز لشركات التكنولوجيا المالية الناشئة من منطقة لأخرى، حيث ووفقا لسنة 2021 نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تتصدر قائمة عدد الشركات التكنولوجيا المالية الناشئة بـ 10755 شركة ثم تليها أوروبا، منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا بـ 9323 شركة وبعدها تأتي قارة آسيا والمحيط الهادئ 6286 شركة.

الشكل 6: تطور إجمالي عدد شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في العالم خلال الفترة (2018-2021)

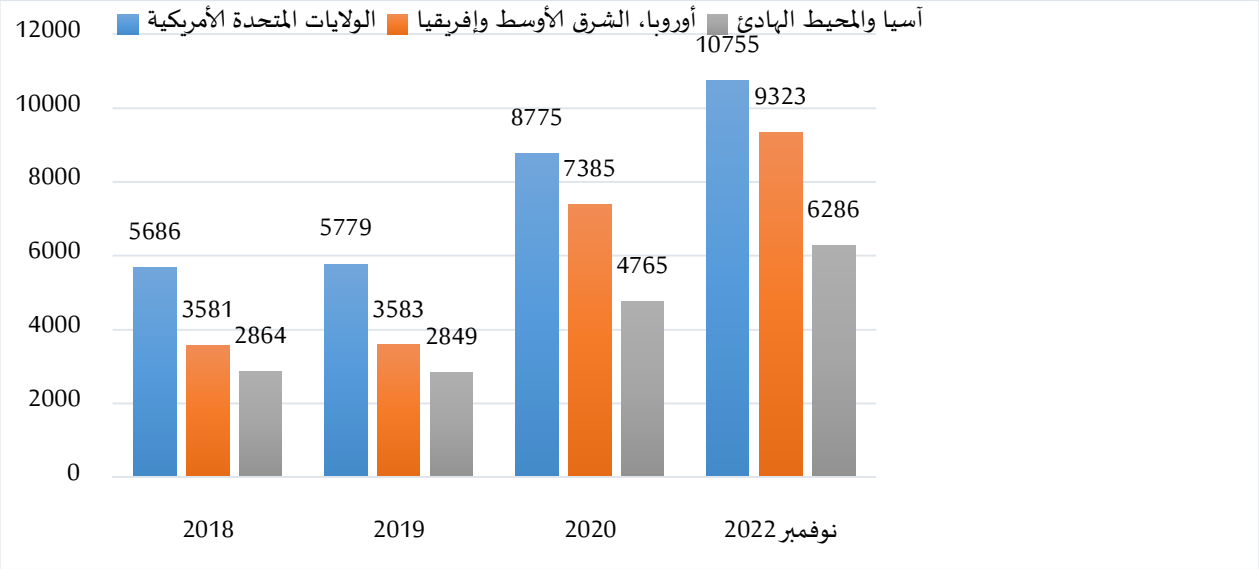

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (عماروش و هبري، 2022، صفحة 20)

3.4. تأثير جائحة كوفيد -19 على شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا: أوروبا هي مهد التكنولوجيا المالية لأنها رائدة عالميا في نمو المؤسسات المالية والأسواق المالية، وتبلغ قيمة شركات التكنولوجيا المالية في أوروبا ضعف ما يساوي أي قطاع تكنولوجي آخر في القارة.

1.3.4. مقومات نجاح شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا: توفر المنطقة الأوروبية التي تقود بقية العالم من حيث الطاقة والوصول إلى الإنترنت، ظروفا مثالية لنمو التكنولوجيا المالية. علاوة على ذلك، بحلول عام 2025، ستوفر المزيد من البنية التحتية التكنولوجية تغطية شبكة G5 لـ 75% من سكان المنطقة، مع سيطرة العديد من الدول الأوروبية (مثل سويسرا وهولندا ودول الشمال) على مؤشر الابتكار العالمي لعام 2020 توفر أوروبا ببساطة بيئة مؤسسية مناسبة للابتكار وتطوير التكنولوجيا.

- **تزايد استخدام الأنترنت:** تعرف أوروبا تزايدا في عدد مستخدمي الأنترنت، وهو ما يعتبر محفزا لنشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة، إذ يعتبر استخدام الأنترنت شرطا رئيسيا لنجاح هذه الشركات، والشكل الموالي يوضح تطور نسبة استخدام الأنترنت في أوروبا خلال الفترة 2000-2017.

الشكل 7: تطور نسبة استخدام الأنترنت في أوروبا خلال الفترة 2000-2017

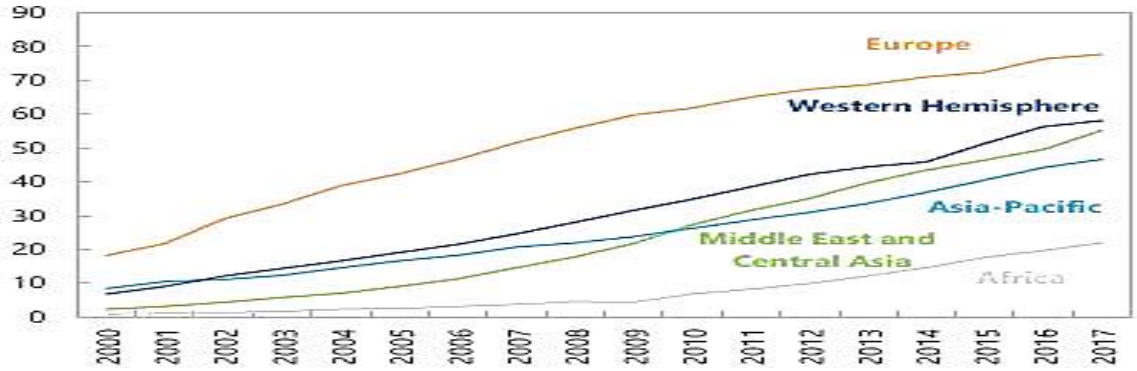

Source : (Baba, 2020, p. 6)

يبرز من خلال الشكل رقم (7) أن نسبة استخدام الأنترنت على المستوى العالمي في تزايد خلال الفترة المدروسة، كما يتبين أن أوروبا تحتل الصدارة عالميا من حيث نسبة استخدام الأنترنت، حيث تخطت 80% من إجمالي السكان في أوروبا، وهو ما حفز على نشاط الشركات المالية الناشئة في المنطقة.

- **المكانة الهامة ضمن مؤشر الابتكار العالمي:** تحتل العديد من الدول الأوروبية مكانة هامة ضمن أهم 20 دولة في مجال الابتكار، هذا الأخير يعتبر الخاصية الرئيسية المميزة للشركات الناشئة بصفة عامة، والجدول الموالي يوضح أهم 20 دولة ضمن مؤشر الابتكار العالمي.

الجدول 4: أهم 20 دولة/ إقليم ضمن مؤشر الابتكار العالمي لسنة 2020.

الترتيب	الدولة	الترتيب	الدولة
01	سويسرا	11	هونغ كونغ
02	السويد	12	فرنسا
03	الولايات المتحدة	13	الأراضي الفلسطينية المحتلة
04	المملكة المتحدة	14	الصين
05	هولندا	15	ايرلندا
06	الدنمارك	16	اليابان
07	فنلندا	17	كندا
08	سنغافورة	18	لوكسمبورغ
09	ألمانيا	19	النمسا
10	كوريا الجنوبية	20	النرويج

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (WIPO, 2020)

يتضح من خلال الجدول رقم (4) أن أوروبا تستحوذ على المراكز الأولى ضمن مؤشر الابتكار العالمي، إذ يبرز أن 20/13 دولة هي دولة أوروبية، وهو ما يعكس تزايد النشاط الابتكاري في المنطقة مما يشكل بيئة خصبة لنشاط الشركات المالية الناشئة.

2.3.4. مكانة أوروبا ضمن خريطة الشركات المالية الناشئة عالميا: تحتل أوروبا المركز الثالث من حيث عدد صفقات الاستثمار ورأس المال المستثمر، حيث بلغ عدد صفقات الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية الناشئة 4914 صفقة، في حين قدر رأس المال المستثمر بـ 59 مليار دولار، وهو أقل من نصف رأس المال المستثمر في الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد صفقات الاستثمار ورأس المال المستثمر، والجدول الموالي يوضح ذلك.

جدول 5: التوزيع الجغرافي لرأس المال المستثمر عالميا في شركات التكنولوجيا المالية الناشئة إلى غاية 2021

المنطقة	و م أ	أوروبا	أسيا	أمريكا اللاتينية	الشرق الأوسط	أفريقيا	مناطق أخرى
عدد الصفقات	7382	4914	5058	663	485	443	1170
رأس المال المستثمر -مليار دولار-	149	59	104	11	3	2	13

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (F-PRIME, 2021, p. 25)

أما بالنسبة للتمركز الجغرافي لأهم 50 شركة تكنولوجيا مالية ناشئة، فإن أوروبا تحتل مكانة هامة إلى جانب الصين والولايات المتحدة الأمريكية، مع استحواذ المملكة المتحدة على حصة الأسد، وهو ما يبرزه الشكل رقم (8):

الشكل 8: التوزيع الجغرافي لأهم 50 شركة تكنولوجيا ناشئة حول العالم

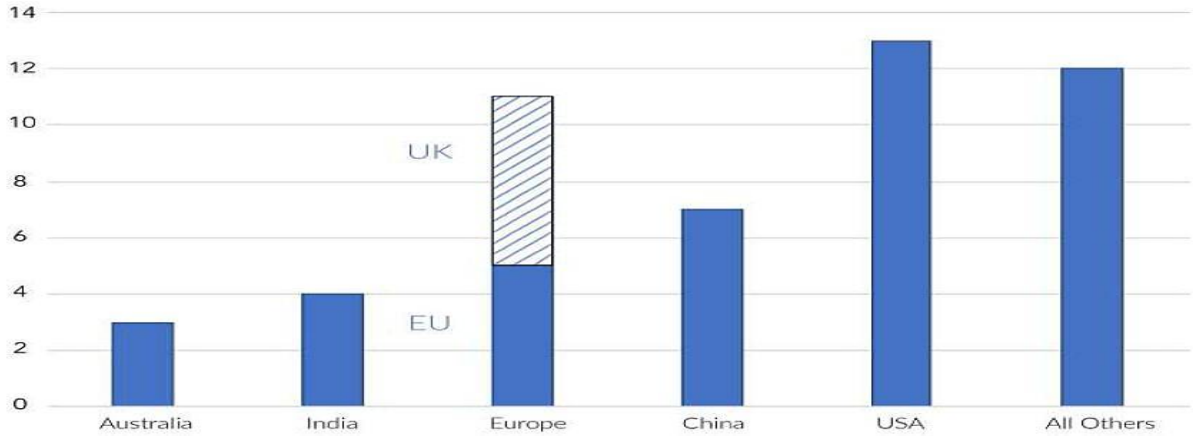

Source: (Erturk & Zammit-Lucia, Dec 2020, p. 24)

3.3.4. تأثير جائحة كوفيد-19 على نشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة: يمكن توضيح تأثير جائحة كوفيد-19 على نشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا من خلال إبراز تطور حجم الاستثمار، وهو ما يبرزه الجدول الموالي:

الجدول 6: تطور حجم الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا

السنة	2017	2018	2019	2020	2021	2022
حجم الاستثمار (مليار دولار)	5.7	6.6	12.8	10.3	29.6	23.4

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (Fintech.dealroom.co, 2022, p. 7)

يلاحظ من خلال الجدول رقم (6) أن حجم الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا، قد عرف تزايدا خلال الفترة (2017-2019)، حيث ارتفع من 5.7 مليار دولار سنة 2017 إلى 12.8 مليار دولار سنة 2019، ليعرف انخفاضا سنة 2020 إلى 10.3 مليار دولار لكنه ظل أعلى من عام 2018 في جميع المراكز تقريبا، وهو ما يبرزه الشكل رقم (9):

الشكل 9: حجم الاستثمار في شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في المراكز الأوروبية خلال السداسي الأول 2020 مقارنة بالسداسي الأول 2018

الوحدة: مليون دولار

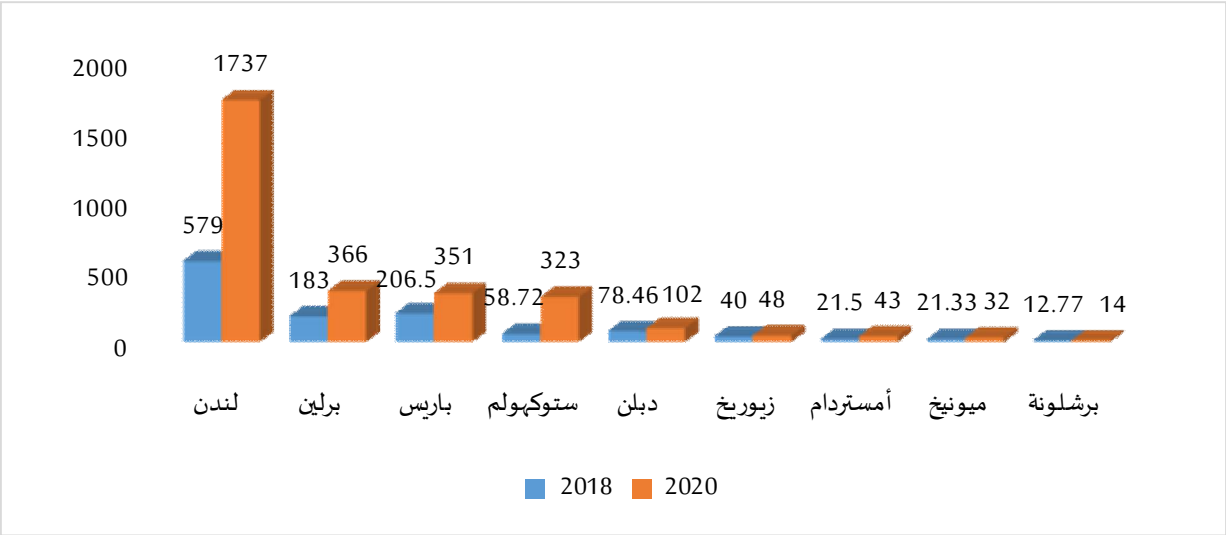

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (Dealroom.co, september 2020, p. 12)

شهدت الخدمات المصرفية للأفراد تأثرا طفيفا نسبيا حيث بلغ نشاط المستهلكين مستوى منخفضا غير مسبوق (تقليل نشاط الدفع) وإن كان ذلك مع نمو مرتفع في المدفوعات عبر الإنترنت، وهذا يضع القطاع في وضع قوي على المدى المتوسط إلى الطويل.

لقد ثبت أن الخدمات المصرفية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة معرضة بشكل خاص لتأثيرات جائحة كوفيد-19 بسبب الصعوبات التي تواجهها الشركات الصغيرة والمتوسطة التي يتعين عليها مواجهة آثار الأعمال من الأزمة.

كما تأثرت أسواق رأس المال بشكل ملحوظ بجائحة كوفيد-19، مع انخفاض كبير في التمويل في مجالات التجارة والاستثمارات، أما بالنسبة لشركات التكنولوجيا والدعم والتأمين فقد أثبتت أنها مرنة إلى حد ما، وهذا نظرا لحث الشركات القائمة على رقمنة عملياتها، وبالتالي فإن هذه القطاعات الثلاثة ارتفاعا إيجابيا.

الجدول 7: أثر جائحة كوفيد-19 على قطاعات التكنولوجيا المالية على المدى القصير

طبيعة التأثير	قطاعات التكنولوجيا المالية		
تأثير إيجابي صافي	تكنولوجيا	الدعم	التأمين
يمكنها الدفاع	الخدمات المصرفية للأفراد	إدارة الثروة	الخدمات المصرفية للشركات
تحت الضغط	الخدمات المصرفية للشركات الصغيرة والمتوسطة		أسواق المال

Source : (Dealroom.co, september 2020, p. 12)

لقد كان لجائحة كوفيد -19 تأثير سلبي على العديد من قطاعات نشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا فمثلا بالنسبة للإقراض الرقمي وفي سنة 2020 شهد حجم المعاملات تراجعا بنسبة 3% في أوروبا، في حين كان التراجع أكبر في المملكة المتحدة بنسبة 22 %، أما بالنسبة لعدد المعاملات فقد تراجع بنسبة 2% في أوروبا، في حين تراجع بـ 22% في المملكة المتحدة، أما بالنسبة لمؤشر المقترضون الجدد فقد عرف ارتفاعا بـ 2 % في حين تراجع بـ 9 % في المملكة المتحدة، أما بالنسبة لمؤشر تكرار الإقراض فقد عرف ارتفاعا بـ 1 % في أوروبا، والجدول رقم (8) يوضح ما سبق.

الجدول 8: مؤشرات الإقراض الرقمي في شركات تكنولوجيا المالية الناشئة بأوروبا لسنة 2020

المؤشر	أوروبا	المملكة المتحدة
حجم المعاملات	-3 %	-22 %
عدد المعاملات	-2 %	-24 %
المقرضون الجدد	2 %	-9 %
تكرار الاقراض	1 %	-11 %

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (CCAF, World Bank and World Economic Forum, 2020, p. 47)

5. خاتمة:

تعتبر شركات التكنولوجيا المالية الناشئة ضرورية في تقديم خدمات مالية مستدامة تتسم بالمرونة والسرعة والسهولة ويمكنها تحمل الصدمات التي عطلت مزودي الخدمات المصرفية التقليدية في ظل جائحة كوفيد-19، ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى عدة نتائج نبرزها فيما يلي:

- ✓ أثرت جائحة كوفيد-19 على الاقتصاد العالمي بشكل كبير، حيث شهدت مختلف المؤشرات الاقتصادية تراجعا كبيرا خاصة فيما يتعلق بسوق العمل، المديونية العالمية والناتج المحلي الإجمالي.
- ✓ وفرت جائحة كوفيد-19 العديد من الفرص أمام الشركات الناشئة، حيث استفادت هذه الأخيرة من ارتفاع الطلب على خدماتها ومنتجاتها مثل منصات التجارة الإلكترونية، التكنولوجيا الصحية والتكنولوجيا المالية؛
- ✓ تأثر النظام البيئي العالمي للشركات الناشئة بجائحة كوفيد -19، حيث انخفضت الإيرادات في بعض قطاعات الشركات الناشئة كالبلوكشاين والعملات الافتراضية، الذكاء الاصطناعي، كما تراجع عدد الشركات الناشئة الجديدة.
- ✓ تتمثل شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في شركات ابتكارية في مجال الخدمات المالية، تقوم بتقديم حزمة متنوعة من الخدمات المالية تتضمن خدمات المدفوعات والعملات الرقمية وتحويل الأموال وكذلك الإقراض والتمويل الجماعي وإدارة الثروات بالإضافة إلى خدمات التأمين.
- ✓ على الرغم من تراجع حجم استثمارات شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في العالم، إلا أن عددها عرف تزايدا مستمرا وذلك نتيجة لما خلفته الثورة الصناعية الرابعة من ابتكارات تعتمد أساسا على التكنولوجيا المالية خلال الفترة 2017-2019 إلى جانب انتشار جائحة كوفيد- 19 والتي شكلت الحافز القوي أمام دعم التحول الرقمي في العديد من المنتجات والخدمات المالية دوليا وهو ما ينفي صحة الفرضية الأولى.
- ✓ شهد حجم استثمارات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا تراجعا خلال فترة جائحة كوفيد-19، حيث إنخفض من نحو 12.8 مليار دولار سنة 2019 إلى 10.3 مليار دولار سنة 2020، إلا أن هاته المستويات هي أفضل بكثير من المسجلة قبل الجائحة.
- ✓ لقد كان لجائحة كوفيد -19 تأثير سلبي على العديد من قطاعات نشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة في أوروبا فمثلا بالنسبة للإقراض الرقمي في أوروبا كان القطاع الأكثر تأثرا بجائحة كوفيد- 19، حيث عرف نشاط شركات التكنولوجيا المالية الناشئة الناشطة فيه انكماشا عبر العديد من مؤشرات الأداء الرئيسية، وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

6. قائمة المراجع:

1. Baba, C. (2020). Fintech in Europe: Promises and Threats. Washington: IMF.
2. Bensaad, O., & Yaagoub, A. (2021). The COVID-19 Pandemic's Impact on Fintech Startups. Al Bashaer Economic, 7(3), 1008-1021.
3. CCAF, World Bank and World Economic Forum. (2020). The Global Covid-19 FinTech Market Rapid Assessment Study. University of Cambridge, World Bank Group and the World Economic Forum.
4. D'albuquerque e Castro, P. C. (2019). Understanding FinTech ecosystem evolution through service innovation and socio-technical system perspective (Master in Service Management) . Porto: Faculdade de Economica , Universidade do Porto.
5. Dealroom.co. (september 2020). The European FinTech Ecosystem Navigating Covid-19.
6. Dubaï future foundation. (2020). life after covid-19. Dubaï: Dubaï future Council innovation and entrepreneurship.
7. Erturk, I., & Zammit-Lucia, J. (Dec 2020). Building Digital Finance in Europe: FinTech for social Value. Radix Centre for Business, Politics and Society.
8. Fintech.dealroom.co. (2022). Fintech Q1 2022 Report.
9. F-PRIME. (2021). State of Fintech .
10. KPMG. (January 2022). Pulse of Fintech H2 21. Récupéré sur home.kpmg/fintechpulse
11. KPMG. (September 2022). Pulse of Fintech H1 22. Récupéré sur home.kpmg/fintechpulse
12. kronfli, C. (2020). Small Business, Big Impact, how SME's are Privoting During Covid-19. Canada: Ontario chamber of commerce.
13. Kuckertz, A., Brandle, L., Gaudig, A., Hinderer, S., Reyes, A. C., Prochotta, A., . . . Berger, E. (2020, June). Startups in times of crisis-A rapid response to the COVID-19 pandemic. Journal of Business Venturing insights, 13, 1-13.
14. Startup Genome. (2021). The Global Startup Ecosystem Report 2021. dealroom.co.
15. who. (2020, december 25). Covid-19 : Questions and answers. Récupéré sur https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/question-and-answers-hub
16. who. (2020, december 18). WHO Coronavirus Disease (COVID-19) Dashboard. Récupéré sur https://covid19.who.int/
17. WIPO. (2020). Global Innovation Index 2020. Geneva .
18. أحمد جمعة عبد الغني حسن. (2022).الآثار الاقتصادية لجائحة فيروس كورونا على الدول الآسيوية. مجلة السياسة والاقتصاد، 14(13) 357-385.
19. الزهراء أوقاسم، وزينب حمدي . (2019). مفاهيم أساسية حول التكنولوجيا المالي. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 8(1) 400-415.
20. بسام سمير الرميدي. (10 مارس 2021). جائحة فيروس كورونا ومنظماتنا: دراسة التأثيرات والتحديات والحلول المقترحة (مداخلة مقدمة) المؤتمر الدولي حول جائحة فيروس كورونا بين الانعكاسات والتحديات وفرص الازدهار (الصفحات 1-20). الجزائر: جامعة البليدة 2.
21. حياة براهيمي بن حراث، أمين مخفي، ومحمد بوقموم . (2019). الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا- بين دوافع الإنشاء وعوائق الاستدامة. مجلة الأكاديمية العربية في الدنمارك(23)، 1-19.
22. خديجة امان عماروش، وصيرة هبري. (2022). محركات نمو الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية بمنطقة شمال إفريقيا. مجلة المدبر، 9(1)، 7-33.
23. سارة مولاي مصطفى. (26 سبتمبر 2019). مساهمة الشركات الناشئة للتكنولوجيا المالية في تعزيز رقمنة الخدمات المالية- مع تجارب دولية ناجحة (مداخلة مقدمة) . الملتقى الوطني العلمي حول صناعة التكنولوجيا المالية ودورها في تعزيز الشمول المالي بالدول العربية (الصفحات 1-20). الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة المدية.

24. صندوق النقد العربي . (يوليو 2021). تقرير آفاق الاقتصاد العربي (الإصدار الرابع عشر). أبو ظبي : صندوق النقد العربي .

25. طارق الدريدي. (2020). جائحة كورونا (كوفيد-19) وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة 2030. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

26. عبد القادر حامد التيجاني . (2020). العلوم السياسية: مرحلة ما بعد كورونا. تأليف مجموعة باحثين، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية (الصفحات 61-68). قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الانسانية والاجتماعية.

27. عمارية بختي ، وغنية مجاني . (2020). دور تكنولوجيا المالية في دعم القطاع المصرفي. مجلة المدبر، 7(2)، 94-111.

28. لولوة بكر، وخالد سليماني. (25 مارس، 2020). كيف ستتمكن الشركات الناشئة من النمو بين الفرص والمخاط فيروس كورونا المستجد. تم الاسترداد من https://www.wamda.com/2020/03/navigating-risks-opportunities-pandemic-arabic

29. ماثيو دي كليرك ، إيميليو الأسمر ، جون بينيت، و بن باور. (2021). الحد من المخاطر في بيئة الاستثمار: سياسات عالية المردود لجذب الاستثمار الاجنبي المباشر إلى منطقة الخليج العربي. القمة العالمية للحكومات. تم الاسترداد من worldgovernmentsummit.org

30. مصطفى عمر التير. (2020). أسئلة بحثية تطرحها جائحة كورونا على علماء الإجتماع. تأليف مجموعة باحثين، أزمة كورونا وانعكاساتها على علم الاجتماع والعلوم السياسية والعلاقات الدولية (الصفحات 30-41). قطر: مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

31. مليكة بن علقمة ، ويوسف سايجي. (2018). دور التكنولوجيا المالية في دعم قطاع الخدمات المالية والمصرفية. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، 7(3)، 86-107.

32. منظمة العمل الدولية. (2022). لمحة عامة عالمية عن العمالة والشؤون الاجتماعية، اتجاهات عام 2021. جنيف: منظمة العمل الدولية.